ـ،، ينظر إلى السياحة على الدوام بانها أحد الموارد الاقتصادية الهامة التي تسهم في زيادة الدخل الوطني وهي كذلك صناعة متجددة.. لكنها بالنسبة لنا لا تستغل بالشكل المطلوب لتصبح مقصداً سياحياً هاماً في المنطقة.

والغريب أنه كلما نظرنا الى الامكانيات السياحية في بلادنا وجدناها هائلة وهائلة جداً فلدينا الجزر الجميلة والشواطئ المترامية الاطراف والهضاب والصحارى والاقاليم الجغرافية التي تشكل منتجاً سياحياً غاية في الأهمية..

لكن هذا كله لا يكفي اذا عرفنا أن القائمين على السياحة سواء في الوزارة أو مجلس الترويج أو الهيئة أو الوكالات السياحية كل يعمل على شاكلته.. ولا يعملون جميعهم في سبيل النهوض بالواقع السياحي واحداث تنمية سياحية شاملة في جوانب اعداد الخطط والبرامج السياحية المشتركة والتنسيق المتواصل في سبيل الاستفادة من الصناعة المتجددة «السياحة».

في هذا التحقيق نقتصر على مناقشة دور وكالات السياحة والسفر لمعرفة ماذا تقدم في سبيل الترويج للسياحة اليمنية.. فإلى التفاصيل..

تحقيق/ عبدالواسع الحمدي

وصفها البعض بـ« الدكاكين »:

الوكالات.. الحلقة المفقودة في الترويج السياحي

في منطقة التحرير وسط العاصمة توجد العديد من الوكالات السياحية التقينا بالأخ قايد أحمد الخياطي صاحب احدى الوكالات السياحية القديمة التي بدأت في السبعينيات وكما يقول هناك وكالات بدأت ولا تزال تشتغل في جانب خدمات الطيران ثم توسع نشاطها إلى الجانب السياحي مثلما حدث معه في وكالته التي بدأت الاهتمام بالجانب السياحي منتصف الثمانينيات.

وقال الخياطي لو اهتمينا بالجانب السياحي من أعلى قيادة في الدولة إلى اصغر مواطن فسيكون المردود الاقتصادي من السياحة أفضل من النفط والموارد الأخرى، فالثروة السياحية لا تنضب وتحتاج إلى العمل على تشجيعها وأن لا يقتصر ذلك على الاحاديث هنا وهناك انما يجب ان نلمس ذلك في سلوك الجميع مواطنين ومسؤولين.

١٢ وكالة نشطة من أصل ١٠٠ وكالة سياحية منتشرة في انحاء الجمهورية

نبيل الفقيه: سيتم غربلة الوكالات وتصنيفها بحسب انشطتها السياحية

تصرفات تنفر السياح!

استوقفني في حديث الخياطي نقطة هامة وهي المواطنون وضرورة أن يتجسد في سلوكهم التعامل السياحي فبالرغم من البساطة والطيبة الموجودة عند المواطنين إلا أن ما يحصل مع السائح الاجنبي يكون عكس ذلك.. حيث يشكو حول هذه النقطة الأخ الخياطي قائلاً بانه يجب ان نلمس تعاوناً من المواطنين مع السائح وأن يكون سلوكه عصرياً إلى حد ما مثلما هو حادث في بلدان شقيقة في مصر وتونس والمغرب وغيرها من البلدان التي اشتهرت سياحياً إلى حد كبير بفضل تعاون المواطنين قبل كل شيء.. لكن المشكلة كما يقول ان هناك مواطنين في بعض المناطق يشاهدون السائح وكأنه «عدو» يقومون برميه بالكلام غير الاخلاقي كما أن بعض الاطفال يقومون برمي الاحجار على السياح وهذه ليست من اخلاق البلد التي تريد نمواً سياحياً كما أنها ليست من اخلاق اليمنيين المعروفين بكرمهم مع الضيف وحسن التعامل مع الغريب، يؤكد الخياطي انه قبل سنوات لم نعهد مثل هذه التصرفات تحدث مع السياح الذين نقوم بالتجوال معهم إلى الاماكن والمناطق السياحية، فمثل هذا السلوك يكون له انعكاسات سلبية في ذهن السائح وقد لا يفكر بالعودة مرة أخرى إلى البلاد في حال واجهه مثل هذه التصرفات في أكثر من منطقة.

أوجاع من الداخل

وجود مثل هذه التصرفات مع السياح واحدة من الاشكاليات التي تواجه السياح والوكالات السياحية في آن واحد وتجعلنا نتوقف عندها ومراجعة انفسنا والبحث عن حلول لمثل هذه العوائق فمثل هذه الافعال تعجز وزارة السياحة والوكالات السياحية وحدهما في حلها، لأن ذلك يستوجب علينا جميعاً وخاصة في وزارة التربية والتعليم ومن خلال المدارس لغرس التوعية السياحية في عقول ابنائنا كما أن على الاسرة ايضاً العمل على توعية الأبناء في المنزل لخلق جيل ينشأ نشأة سليمة في هذا الجانب، فمثل هذه التصرفات السلبية لم تعد موجودة في بلدان كثيرة إلاّ انها للأسف لا تزال موجودة في بلادنا لكنها بمجرد التعاون والتكاتف بين الجهات المختصة وبالأشتراك ايضاً مع المجالس المحلية فستزول..

ويأتي الأمر الثاني وهو حرية تنقل السائح من مكان إلى آخر فاحياناً يأتي الحرص الشديد على السائح ضد ما نريد تحقيقه من أهداف في جانب السياحة والترويج لها.. فالبعض كما يقول الاخوان يحيى الحيفي ومحمد أبوطالب «من أصحاب الوكالات السياحية» يتصرفون بطريقة غير واعية مع السائح وهذه هي المشكلة الاساسية.. إلى جانب وجود مشكلة أخرى وهي عندما كانت الوفود السياحية ترافقها حراسات أمنية بشكل مستمر كان لها وقع سلبي على نفس السائح خاصة عندما كان السياح يذهبون إلى محافظات مثل الجوف - مارب والحراسات الأمنية ترافق السائح من النقطة الأمنية الأولى وحتى الثانية عندها تقوم دورية حراسة أخرى بمرافقتهم إلى نقطة ثالثة وهكذا كانت الدوريات عندما تقوم بتسليم الحافلة التي تحمل السياح إلى دورية جديدة كان السائح يحس أنه ليس في «مأمن» وبالتالي هذا التصرف كان يزعج كثيراً من السياح.. ويقولان بأن هذه الإجراءات الأكثر تشدداً عندما تغيرت وصارت في الوقت الحالي بطريقة عصرية افضل من السابق تغيرت اشياء كثيرة اهمها أن السائح صار يحس أنه في مأمن وابتعد عنهم كثيراً من الخوف الذي كان يراودهم في كل خطواتهم وسكناتهم.

جمعية الوكالات السياحية

وحول الصعوبات والاشكاليات أو العوائق التي تواجه الافواج السياحية سواء فيما يتعلق بهم اثناء مرورهم بالنقاط الأمنية أو ملازمة الجنود للسياح يقول الأخ فؤاد علي الصياحي المدير التنفيذي للجمعية اليمنية لوكالات السياحة والسفر بأن الجمعية لها دور بارز في تذليل كثير من الصعاب في النقاط الأمنية واثناء تحركات الأفواج السياحية وتنقلاتهم بين المحافظات السياحية وفي المطارات.

وقال أنه في حال وجود اشكاليات تقوم قيادة الجمعية بالالتقاء بقيادة وزارة الثقافة وقطاع السياحة في الوزارة بمناقشة مثل هذه الاشكاليات وخاصة الاشكاليات التي تواجه الوكالات والسياح بغرض الوصول إلى رؤية مشتركة وحلول عملية يستفيد منها السياح لبلادنا والوطن بشكل عام.

موضحاً بأن الجمعية تعمل ابتداءً من هذا العام على اعداد خطة شاملة لقطاع السياحة بغرض اعادة السياحة اليمنية إلى موقعها الأساسي الريادي على مستوى المنطقة.. وسيتم تنفيذها قريباً.

البرامج السياحية

ما هي الآلية أو الخطوات التي تقوم بها الوكالات في جذب السياح للبلاد؟ هذا السؤال افصح عنه عدد من مسؤولي الوكالات السياحية الفاعلة ليكتشف لنا بأن العملية تمر عبر مراحل عديدة من التنسيق والتواصل بين الوكالات في البلاد ونظيراتها أو الجهات المعنية في البلدان الأخرى.. وليست عملية التواصل هكذا مباشرة تتم من الوكالة إلى السائح.. ويسرد الأخ محمود الشيباني صاحب إحدى الوكالات السياحية الخطوات وهي كالتالي:

بداية الأمر ترسل الوكالة السياحية هنا رسالة إلى الجهات المختصة في البلدان الاجنبية أو العربية لتعريفهم بالأمكانيات السياحية المتوفرة في بلادنا والمناطق التي تستحق الزيارة أو السياحة.. فهناك مناطق تتمتع بالطبيعة الجميلة وأخرى تتمتع بالسواحل الرائعة وبعض السياح يفضلون سياحات أخرى مثل الغوص في المياه.. والسياحة العلاجية وآخرين يفضلون السياحة في المناطق التاريخية والأثرية وهكذا تقوم الوكالة بارسال مميزات كل منطقة سياحية على حده.

ومن ثم يأتي الرد من الخارج بالموافقة على السياحة من مناطق معينة وموعد الزيارة.. وعلى ضوء ذلك تقوم الوكالة باعداد برنامج سياحي للمناطق التي سيزورها السياح ونقطة البداية من أين تنطلق والمحطات السياحية التي سيقف عندها السياح وموعد نهاية البرنامج السياحي.. وضمن البرنامج السياحي يوجد برنامج زمني ايضاً وحتى نوعية وسيلة النقل التي ستأخذ السياح.

كل ذلك يتم ارفاقه بالبرنامج السياحي بعد الموافقة عليه من الجهة التي ستزور بلادنا.

ويقول الخياطي وكالتنا تتعامل مع السياح القادمين من دولتي النمسا واستراليا وعندما تأتي من الدولتين جماعات من السياح نكون قد اتفقنا من خلال التراسل على كل شيء.. حتى اذا هم - أي السياح - يريدون السباحة والمكوث لساعات في احدى الشواطئ اليمنية نقوم بتوفير ادوات الغطس اللازمة والانارات لأنه كان في السابق لا توجد انارات وحتى الآن ليست كل شواطئنا توجد فيها انارات - إلى جانب الطباخات - أي ادوات الطباخة - نقوم بتوفيرها للسياح.

الأوقات السياحية!

لم أكن أعلم أن هناك أوقاتاً سياحية يفضلها السياح فكما يقول الأخ محمد علي حنش بأن هناك سائحين تشدهم إلى اليمن الطبيعة الجميلة والأجواء الهادئة في السواحل اليمنية فأثناء زيارات السياح إلى البلاد يفضلون أوقات معينة لزيارة الاماكن الجميلة فمثلاً أوقات الصباح الباكر يحبون مشاهدة السواحل مع البزوغ الأول لاشعة الشمس وكذلك الغروب يفضلون مشاهدة آخر خيوط شمس الغروب مع نسمات الهواء العليل واصوات المياه.

يقول محمد حنش انهم يعدون برامج سياحية لمثل هؤلاء السياح الذين يعشقون الطبيعة ويتلهفون كثيراً لمشاهدة مثل هذه المناظر التي تتميز بها بلادنا ويفتقدون لها في بلدانهم.

يخذلنا التقصير

ويشكو في هذا الجانب بالقول بانه عندما كنا نمشي مع السياح عبر الشواطئ كانت تخذلنا بعض المناظر مثل وجود زيوت البواخر التي يتم تفريغها في الشواطئ.. هذه الزيوت تلوث البيئة فضلاً عن انها في نفس الوقت تقتل الشعب المرجانية.

وللأسف الشديد مثل هذه المناظر تعتبر في نظر السياح اماكن غير ملائمة سياحياً ويعتبرون ذلك تشويهاً لجمال الطبيعة وعندما كانوا يشاهدون ذلك كما يقول الأخ محمد أنهم كانوا يبدون سخطاً وتذمراً نتيجة وجود مثل ذلك الاهمال.. في الوقت الذي كانوا يبدون سعادة وأندهاشاً عندما يشاهدون الأماكن والطبيعة الجميلة ويخرجون بانطباع جيد وعندما يعودون بلدانهم يعكسون ما شاهدوه من مناظر في اليمن إلى الآخرين في بلدانهم.. وهذا هو المطلوب كما يقول محمد حنش لأن بهذه الطريقة نكون قد عكسنا صورة مشرقة عن السياحة في اليمن وضمنا في نفس الوقت استقدام وفود سياحية جديدة عن طريق السياح الذين زاروا بلادنا.

سياحة مجانية

مثلما توجد وكالات مقصرة في عملية الترويج السياحي هناك وكالات تقوم بدور ايجابي، حيث تقوم احدى الوكالات بتحمل اعباء زيارة السياح إلى عدد من المدن اليمنية السياحية وعلى نفقتها في سبيل الترويج للسياحة اليمنية.. وهذه مبادرة ايجابية نتمنى من الوكالات ان تحذو حذوها وفي هذا الجانب يقول الشيباني نقوم بالمساهمة في استضافة واقامة رحلات مجانية حيث قمنا مؤخراً بالمساهمة في الترويج السياحي لعدد من السياح الايطاليين من خلال تهيئة زيارتهم إلى مارب وسيئون وحضرموت وقد تعاونت في هذا الجانب شركة الخطوط الجوية «اليمنية» بمنح التذاكر للسياح.. وهذه مبادرة يجب أن تقوم بها أكثر من وكالة بهدف التعريف بالمنتج السياحي اليمني ليعكسوا في بلدانهم ما شاهدوه من معالم سياحية جميلة في اليمن.

يمكن للوكالات السياحية في بلادنا أن تساهم بفعالية في الترويج للسياحة إلى بلادنا خاصة اذا عرفنا أنها تقوم بالتنسيق مع نظيراتها في البلدان العربية والأجنبية بهدف استقطاب أكبر قدر ممكن من السياح العرب والأجانب إلى مناطق الجذب السياحي وهي كثيرة في بلادنا، وبعد أن تعرفنا من عدد من مسؤولي وكالات السياحة على البرامج التي يقومون باعدادها مسبقاً للترويج السياحي لمسنا أن هناك وكالات تمتلك كفاءات جيدة تقوم بعملية الترويج السياحي وفي المقابل توجد وكالات لا تفقه شيئاً في جانب الترويج السياحي..

لكن يظل الغريب في الأمر وجود الكم الهائل من الوكالات التي يفترض أن تكون سياحية لكنها وللأسف غثاء لاجدوى منها حيث كشف الأخ محمد عبدالنبي نائب رئيس الجمعية اليمنية لوكالات السياحة والسفر - لقطاع السياحة - أن هناك عدداً كبيراً من الوكالات السياحية في انحاء الجمهورية اغلبها غير عاملة أو فاعلة في الجانب السياحي باستثناء ١٢ وكالة سياحية فقط هي النشطة في الجانب السياحي.

ويرى الأخ نبيل الفقيه وكيل وزارة الثقافة والسياحة لقطاع السياحة بأن عدد الوكالات بشكل عام يصل إلى نحو الـ ٣٠٠ وكالة ولكنها ذات انشطة مختلفة.. فهناك مجموعة وكالات تقوم بتصدير السياح للخارج مثلما هناك وكالات تقوم بعملية جذب السياح إلى داخل البلاد.

وعن هذا العدد الكبير من الوكالات وآلية أو شروط عملها قال نبيل الفقيه بأن المشكلة أنه توجد شروط مرجعية على أساسها تتقدم الوكالة لأخذ تراخيص ويتم اعطائهم الترخيص حتى وصل العدد إلى هذا الكم.. لكنه أكد بأن وزارة الثقافة والسياحة تقوم خلال هذه الأيام بعدد من الاجراءات المكثفة في سبيل اعادة وضع قانون السياحة وتصنيف الوكالات السياحية واعادة النظر في موضوع الشروط الممنوحة للوكالات واعتبر أن هذه المهمة من المهام الرئيسية لخطة الوزارة خلال المرحلة القادمة حيث سيتم غربلة شروط منح التوكيلات بحيث يتوافق ذلك مع متطلبات الوزارة لانتشال الوضع السياحي وتحقيق قفزة هائلة للاقتصاد الوطني واعادة ترتيب أوضاع البنية الداخلية للقطاع السياحي.

دور الوكالات

وبالنسبة لدور وكالات السياحة في الترويج للسياحة في اليمن وهل تعول وزارة الثقافة والسياحة على الوكالات باعتبارها جزءاً من الجهات التي تقوم باستقطاب السياح إلى بلادنا؟

يعتقد الفقيه بأن وكالات السياحة والسفر لها دور يمكن أن تقوم به من خلال الاجراءات التي يقومون بها ولا يمكن للسياحة أن تنهض بمعزل عن وكالات السياحة باعتبارها تقوم باظهار اليمن بالصورة الجميلة للسياح الاجانب ومن خلال الخدمات التي يقدمونها.

ولفت الوكيل لقطاع السياحة إلى ضرورة أن تقوم الوكالات وخاصة الوكالات الحديثة بمزيد من التدريب والتاهيل لكوادرها كما أن عليها البحث عن اسواق جديدة والمنافسة بشكل ملموس وواضح لتتمكن من المواكبة والاستفادة من الوكالات العريقة التي لها قواعد في الاسواق المحلية والخارجية وأوجدت نفسها من خلال ما تقدمه من خدمات للسياح.

في الأخير

اتضح أن هناك وكالات اشبه بما يسمى «بالحوانيت» أي الدكاكين الصغيرة التي لا تصح أن يطلق عليها اسم وكالة سياحية، وايضاً هناك وكالات بحسب قول نبيل الفقيه لا تجرؤ هذه الوكالات على المغامرة تخاف من خلق اسواق جديدة قد لا تعود عليها بالمردود الاقتصادي المجزي وهذه الوكالات تنقصها الامكانيات البشرية المحترفة والتقنيات والوسائل اللازمة لعملية الترويج مثل وسائل النقل والمرشدين وغيرهم.

أما الوكالات الفاعلة وهي قليلة لا تزيد عن الـ ١٢ وكالة هم فقط وكالات عملية ولأنهم يعملون منذ نحو ثلاثة إلى أربعة عقود في هذا المضمار اكتسبوا قاعدة وعراقة في العمل في هذا الجانب هؤلاء فقط يقومون بالترويج السليم ويستفيدون ويفيدون الوطن.. لكن برزت عدد من المؤشرات الايجابية التي ستنتهجها قيادة وزارة الثقافة والسياحة خلال الأونة القادمة والمتمثلة في اعادة غربلة الوكالات وتصنيفها وهي خطوة في الصميم ستفرز الوكالات الايجابية عن الوكالات السلبية وسيكون هناك تقييم سليم لذلك..

أما عن الاشكاليات التي تواجهها الوكالات والعوائق فإن الجمعية اليمنية لوكالات السياحة والسفر تقوم بدور ايجابي في هذا الجانب.. لكننا ايضاً لازلنا بحاجة إلى تعاون وتفاعل الجهات المعنية بعملية الترويج من أعلى قمة في الدولة إلى أصغر مواطن.. لأن مسؤولية السياحة في البلاد مسؤولية جماعية لا يقتصر دورها على وكالة أو وزارة بعينها.. وانما على الجميع التفاعل..

- السياحة المجانية بداية الطريق للترويج الصحيح
- وكالات سياحية لا تمتلك الامكانات وأخرى تخشى المغامرة

تأملات

محمد العريقي

يكفي انتظار

■ـ، في اليمن كثير من المناطق ذات الخصائص الجغرافية والطبوغرافية يمكن أن تمثل مصدراً اقتصادياً يرفد خزينة الدولة بملايين الدولارات، وتمتص الكثير من الأيادي العاملة المعطلة والعاطلة.

● هذه المناطق تحتاج فقط إلى برامج ومشروعات مستعجلة لتنفيذ ما تحتاجه من البنى التحتية والأساسية والشروع في الترويج بمختلف الوسائل كما يحدث للمناطق الاقتصادية والعالمية.

● ولن نذهب بعيداً فنبدأ بالمنطقة الحرة بعدن.. يفترض أن يوضع لها برنامج زمني ليس على غرار «مدد ولا تبالي» وإنما لفترة لا تزيد عن سنتين من الآن لتنطلق بخدماتها التجارية والاقتصادية على المستوى الوطني والاقليمي والدولي.. وعندما نقول سنتين.. «فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك» .. «والوقت أثمن من الذهب».. والمنافسة من حولنا على أشدها.

● لا تخيفنا المنافسة.. ولا تقلقنا قلة الاستثمارات في البداية.. المهم الاصرار والنية والرغبة في الانطلاقة، وكل شيء سيدبر بعد ذلك.

● أما من حيث المنافسة.. فعدن شامخة بتميزها المكاني والتاريخي.. فليس هناك مدينة مثل عدن التي تحتضن البحر، «وتتشقر» الجبل - وقال عنها كبار الشعراء والأدباء العرب أكثر مما قاله عنها الأدباء اليمنيون، وكتب عنها الزوار والمقيمون الأجانب أكثر مما كتب عنها المثقفون اليمنيون.

● اليوم يزور بلادنا مئات الشخصيات السياسية والاقتصادية من جميع دول العالم..

لماذا لا نقول لهم هذه هي اليمن.. وهذه مقوماتها الاقتصادية؟، تعالوا لنعمل ونستثمر مع بعض.

● نصحح كل الصور والحكايات والاوهام التي سوقها البعض عن اليمن.. بالكلام وإنما بالأفعال، نعطل كل سلوك عابث وفاسد.. نوقف كل مستهتر ومتطفل عند حده.. نقول معاً.. لا وقت للفوضى والارتجال، فالعصر لا يتعامل إلا مع الفعل والنظام والخطط.. والانجاز لا يتحقق إلا مع الادارة الناجحة.. والإرادة القوية.. فيكفي انتظار.

lariky@maktoob.com

اليمن وألمانيا علاقة وطيدة

عميد/علي علي يعقوب

في ظل الأمن والاستقرار .. والأجواء الديمقراطية الرائدة والمنجزات الوطنية الشامخة في كافة مجالات الحياة التي يشهدها الوطن اليمني بقيادة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وسياسته الخارجية الحكيمة التي تبوأت بها اليمن مكانة متميزة في المحافل العربية والإسلامية والدولية في ظل هذه المنجزات والنجاحات المتواصلة على المستويين الداخلي والخارجي هاهو شعبنا اليمني يستقبل بكل فخر واعتزاز المستشار الألماني السيد جيرهارد شرودر والوفد المرافق له في زيارته الأولى لبلادنا .. وهي زيارة تحمل في طياتها أسمى المعاني والدلالات التي تعكس مدى عمق العلاقات الحميمة وتشكل رافداً أساسياً لمجالات التعاون بين البلدين الصديقين .. ذلك التعاون الصادق والفعال الذي بدأ منذ «٣٦» عاماً وما زال وسيظل يتواصل لدعم العديد من المجالات التنموية في اليمن خاصة وأن ألمانيا اختارت اليمن ضمن أربع دول نموذجية ، لا بد من استمرار دعم برامجها وسياستها في مجال برامج الإصلاحات الاقتصادية والتحولات الديمقراطية والتعاون في القضايا الدولية الهامة كمكافحة الإرهاب ونبذ التطرف وإعطاء مزيد من الحريات العامة.

والحديث عن ألمانيا الاتحادية وتاريخها الحضاري -يضيق المجال هنا لاستعراضه - فهي إحدى الدول العظمى في عالمنا المعاصر ، تتميز باقتصادها المتين وصناعتها المشهورة بالجودة العالية ودولة حضارية تسعى بجدية نحو الشراكة والتعاون وترسيخ المحبة والسلام في العالم .. ومهما نسينا فلن ينسى شعبنا اليمني موقف ألمانيا التاريخي ودعمها للوحدة اليمنية في حرب الانفصال عام ٩٤م.

وكم هو عظيم أن يلتقي الزعيمان الوحدويان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وفخامة المستشار الألماني جيرهارد شرودر اليوم في ربى صنعاء العاصمة الوحدوية التاريخية ليؤكدا استمرارية علاقة التعاون والشراكة والعمل على المزيد من تعزيز وتوطيد العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.